وجه المغاربة الآخر

قالت النفس اللوامة بنبرة حادة: " أسقطوا القناع. كمّموا أفواه الحمقى والمغفلين، وأعداء الإنسانية".

قالت النفس المطمئنة: "ما بالك تذكرين سقوط القناع؟

فأجابت: "على مر التاريخ، وتوالي الدول على حكم المغرب، ثمة عقدة قديمة/ جديدة في عقول المغاربة، وقلوبهم، ومعتقداتهم. ومهما حاولوا محوها، أو طمسها، أو نسيانها إلا أنها، دائما، تطفو على السطح؛ فتتجلى، بذلك، في تصرفاتهم، وتعاملاتهم، وخطاباتهم. يسعون إلى عقد لقاءات، وبرامج تلفزية، وإذاعية، وإلقاء محاضرات.. إلا أنهم لا يفلحون.

العقدة أيتها النفس المطمئنة، حتى لا تتهميني بزرع الفتنة هي: "كان ثمة ثديان، واحد أسود، والآخر أبيض. وكان ثمة رضيعان. وكلا الرضيعين يرضعان حليبا بلون واحد هو الأبيض. فأين الإنسانية؟ أين السلام؟ أين التعايش والتزاوج؟".

قرأت النفس المطمئنة قوله ﷻ:" الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

ثم تلت النفس الأمارة بالسوء: "وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء".